

اثر المنظمة العالمية للتجارة على السياسات التجارية

تعريف المنظمة العالمية للتجارة (WTO) أو OMC

- تأسست عام 1995، لتحل محل الاتفاقية العامة للتعريفات الجمركية والتجارة (GATT).
- عدد أعضائها: يضم حاليًا 164 دولة تمثل أكثر من 98% من التجارة العالمية.
- المقر الرئيسي: جنيف، سويسرا.

الأهداف الأساسية:

- ✓ تحرير التجارة عبر إزالة الحواجز الجمركية وغير الجمركية.
- ✓ فض النزاعات التجارية بين الدول الأعضاء.
- ✓ تعزيز التنمية الاقتصادية عبر التجارة العادلة والمفتوحة.
- ✓ وضع القواعد المنظمة لحماية الأسواق ومنع السياسات التجارية التعسفية.

أدوات المنظمة العالمية للتجارة في التأثير على السياسات التجارية

➤ الاتفاقيات التجارية متعددة الأطراف: أهم الاتفاقيات التي تؤثر على السياسات التجارية للدول:

✓ اتفاقية الجاتس GATS تعنى بتحرير تجارة الخدمات مثل البنوك، والاتصالات، والسياحة.

✓ اتفاقية تريبس TRIPS تُعنى بحقوق الملكية الفكرية، مثل براءات الاختراع والعلامات التجارية.

✓ اتفاقية تسهيل التجارة TFA تهدف إلى تسهيل حركة البضائع عبر الحدود بتقليل الإجراءات

البيروقراطية.

دور OMC في تحرير التجارة:

- ✓ تقليص الرسوم الجمركية تدريجيًا.
- ✓ إزالة القيود الكمية (مثل الحصص).
- ✓ تسهيل الإجراءات الإدارية المرتبطة بالاستيراد والتصدير
- ✓ مبدأ الدولة الأولى بالرعاية: (MFN) .
- ✓ مبدأ المعاملة الوطنية.
- ✓ ال OMC تقدم آلية قانونية لحل النزاعات، ما يُجبر الدول على احترام قواعد التجارة الحرة وتفادي الإجراءات الأحادية.
- ✓ تحرير أسعار الصرف.
- ✓ خصخصة المؤسسات العمومية.
- ✓ تقليص تدخل الدولة في التجارة.

اثر المنظمة العالمية للتجارة على السياسات الحمائية:

- ✓ جعلت المنافسة العالمية أكثر انفتاحًا، لكن أضعفت الصناعات المحلية في بعض الدول، عن طريق تخفيض التعريفات الجمركية.
- ✓ تمنع اتفاقيات OMC فرض قيود كمية على الواردات وبالتالي إلغاء الحصص الاستيرادية.
- ✓ تمنع المنظمة تقديم إعانات غير عادلة للمنتجين المحليين إذا كان ذلك يؤدي إلى منافسة غير متكافئة في السوق العالمية.
- ✓ تمنع المنظمة تقديم دعم مباشر للصادرات.
- ✓ تسمح المنظمة باستخدام إجراءات مكافحة الإغراق ولكن بشروط صارمة، حيث يجب إثبات أن المنتج الأجنبي يباع بأقل من تكلفته ويضر بالصناعة المحلية.
- ✓ توجب على الدول تقديم تقارير شفافة ودورية عن سياساتها التجارية.
- ✓ إذا خالفت سياسة تجارية لدولة عضو قاعدة من قواعد المنظمة، يمكن أن تُعرض أمام هيئة تسوية النزاعات، ما يُجبر الدولة على تعديلها، مثل الولايات المتحدة ضد الاتحاد الأوروبي في ملف الدعم الزراعي، الصين ضد كندا في سياسة الصلب.

✓ عند استخدام المعايير الفنية والصحية كأداة حمائية، OMC تلزمها بأن تكون مبنية على أدلة علمية وليس

مجرد حماية للصناعة المحلية.

تأثير سياسات OMC على الدول النامية في ظل الحمائية:

✓ الدول النامية غالبًا ما تعاني من السياسات التجارية الحرة لأنها ليست قادرة على منافسة الشركات العالمية

العملاقة.

✓ فرضت المنظمة قيودًا على السياسات الحمائية التي كانت تستخدمها هذه الدول لحماية صناعاتها الناشئة.

✓ بالرغم من ذلك توفر OMC بعض الاستثناءات للدول النامية مثل:

■ منحها مهل زمنية أطول لتطبيق الاتفاقيات.

■ السماح لها بحماية القطاعات الحساسة مثل الزراعة لفترة أطول.

■ توفير آليات دعم تقني لمساعدتها في تحسين قدراتها التجارية.

توصيات للدول في تكييف سياساتها التجارية مع قواعد المنظمة

- ✓ تصميم سياسات "ذكية" تستغل المرونة التي تسمح بها بعض الاتفاقيات.
- ✓ إعادة توجيه الدعم إلى البنية التحتية وتحسين الإنتاجية بدلاً من دعم الأسعار.
- ✓ تعزيز الكفاءات الفنية داخل أجهزة إعداد السياسات التجارية.
- ✓ الاستفادة من استثناءات الدول النامية و"فترات الانتقال".

الحماية الحديثة والصراعات مع OMC:

عادت الحماية بقوة بسبب الحروب التجارية بين الدول الكبرى، تلجأ بعض الحكومات إلى التحايل بطرق مثل:

- ✓ رفع الرسوم الجمركية لأسباب سياسية، كما فعلت أمريكا مع الصين.
- ✓ تقديم دعم خفي للصناعات المحلية عبر الإعفاءات الضريبية والتسهيلات.
- ✓ استخدام أدوات غير جمركية مثل المعايير البيئية والاجتماعية الصارمة كعقبات تجارية.
- ✓ فرض رسوم إغراق متزايدة تستهدف صادرات الدول النامية.
- ✓ تحويل سلاسل التوريد نحو شركاء جدد في إطار سياسات "الاستقلال الاقتصادي".
- ✓ المفاوضات الثنائية التي تستثني الدول النامية من امتيازات نظام التجارة المتعدد الأطراف.

آثار هذا الوضع على الدول النامية

- ✓ انكماش حصتها من السوق العالمية بسبب تنافس غير عادل.
- ✓ صعوبة حماية صناعاتها المحلية الناشئة.
- ✓ هشاشة في مواجهة النزاعات التجارية بسبب ضعف الخبرات التفاوضية.
- ✓ تزايد التبعية التكنولوجية وعدم القدرة على نقل التكنولوجيا بفعل اتفاقات الملكية الفكرية.

فرص يمكن أن تستفيد منها الدول النامية ضمن OMC

- ✓ تفعيل استثناءات الدول النامية لتطبيق إجراءات الحماية المؤقتة.
- ✓ التحالف مع دول الجنوب للضغط في المفاوضات.
- ✓ استغلال الدعم الفني والقدرات التحليلية التي تقدمها المنظمة.
- ✓ الانخراط في سلاسل القيمة العالمية بذكاء بدلاً من الاكتفاء بتصدير المواد الخام.